

إعداد:
وليد سماحة

أول قارئ للقرآن الكريم يحصل على وسام الدولة المصرية

الحلقة
17

مصطفى إسماعيل

◆ مصطفى إسماعيل.. معجزة التلاوة

◆ كان أول من سجل القرآن الكريم على اسطوانات

◆ تعاقد معه القصر الملكي في

مصر لإحياء ليالي رمضان

” يزخر تاريخ العرب والمسلمين بالعديد من الأسماء الالامعة في مجالات العلم المختلفة، هؤلاء العلماء ذاع صيتهم قديماً، وتبارى كل منهم في إثراء الحياة بعلمه واكتشافاته التي مازالت مؤثرة وذات بصمة واضحة منذ مئات السنين حتى اليوم. ونحن بدورنا في «الوسط» نحاول إلقاء الضوء على مسيرة عدد من هؤلاء العلماء والمفكرين والدعاة، سواء على المستوى المحلي أو العربي والإسلامي، محاولين مجدداً منحهم القدر اليسير من حقهم علينا، وليتواصل الجيل الحالي مع ذكراهم العطرة. فعلى مدى الشهر الكريم سنبحر في ذكريات رموزنا، لننهل من علمهم الوفير، ونتعلم كيف برع كل منهم في مجاله، آمليين التوفيق في عرض مسيرتهم.



فضيلة القارئ الشيخ مصطفى إسماعيل



في القصر الملكي بحضور الملك فاروق

الأضحى المبارك، كما كان أول قارئ سجل القرآن الكريم على اسطوانات ويعد ثاني أعظم قارئ لآيات الذكر الحكيم أنجبته الأرض العربية بعد شيخنا الجليل المغفور له الشيخ محمد رفعت).

ونختتم حديثنا عن معجزة التلاوة مصطفى إسماعيل بما قاله الناقد الفني المرموق الأستاذ كمال نجمي رحمه الله - إن صوت الشيخ مصطفى إسماعيل كان أوسع مساحة وأكبر حجماً من أصوات المقرئين جميعاً، ولم يكن ممكناً وصف جملة وقوته في الثلاثينيات والأربعينيات، ومرصوته بمرحل متعاقبة من شبابه وحتى رحيله وكان أداءه يساير هذه المرحلة فيجيب منه في كل مرحلة مقرئ جديد ذو صوت جديد.. إنه قارئ فنان يبدأ بترتيب النغمات وينتقل من نغمة إلى أخرى، أو من مقام إلى آخر في سهولة ويسر مع الأداء المتميز والصوت الجميل وعلى يديه أشهر الكثير من الناس إسلامهم، بل إنه حين كان يذهب إلى بلد من بلدان العالم الإسلامي يتهاافت عليه المستمعون، كقطب كبير يريدون أن يقبلوا أكامه والأرض التي يسير عليها).

وأداء الانتقالات... حتى أصبح من كبار المقرئين. يقول الشيخ علي الضباع شيخ المقرئين المصرية الأسبق في تقديم للشيخ مصطفى إسماعيل: إنه كوكب خاص متفرد بين قراء عصره، بمنأخه ومحيطاته وعبقه وتضاريسه...).

كان مصطفى إسماعيل أول قارئ للقرآن الكريم يحصل على وسام الدولة إبان الاحتفال بعيد العلم 1965. من الرئيس جمال عبد الناصر سنة (16 ديسمبر 1965) وحظي بتكريم رؤساء الدول كالرئيس اللبناني الأسبق شارل حلو الذي منحه وشاح الأرز من رتبه كوماندوز تقديراً له في يناير 1965. وفي تركيا استقبله الرئيس فخري كورتورك في القصر الجمهوري وأهداه مصحفاً أثرياً مكتوباً ببناء الذهب سنة 1973 وفي إندونيسيا تم تكريمه من ملك في ذلك الوقت.

وقرأ في القدس مرتين الأولى عام 1960 والثانية عام 1977) في عهد الرئيس أنور السادات الذي اصطحبه معه ليقراً في صلاة الفجر بالمسجد الأقصى في عيد

ذكرى الملك فؤاد والد الملك فاروق تم أصبح قارئاً للقصر الملكي في ليالي رمضان إلى سنة 1952 وكانت هذه الحفلات تنقل على الإذاعة المصرية، لبيداً الشيخ مرحلة جديدة من خلال سفره إلى خارج مصر حيث استمتع المسلمون بصوته الساحر في لبنان وسوريا والمغرب والكويت وتركيا وإيران وفي أمريكا وآسيا وأستراليا وكندا ولندن وباريس وكراشي وكولمبور وسان فرانسيسكو... وفي جميع العواصم العربية. وظل على هذا الحال ينتقل من مدينة إلى مدينة ومن دولة إلى دولة ومن سرادق إلى آخر حتى توفي يوم الإثنين 25 ديسمبر 1978 ودفن ببيته في القرية التي ولد فيها بميت غزال.

عاصر الشيخ مصطفى إسماعيل عمالقة القراءة كالشيخ إبراهيم سلام ومحمد رفعت والشيخ عوض والشيخ شفيق شهبه والشيخ محمد السعودي والشيخ محمد العقلة وغيرهم، الذين استفاد منهم واحتك بهم وزاحمهم بالركب في المناسبات والليالي وهو صبي يستمع إلى آرائهم ونصائحهم ويتعلم منهم طريقة القراءة

الذي لم يكن يقلد فيه أحدًا. يتحدث الشيخ عن نفسه قائلاً: كان لي أستاذ في المعهد اسمه الشيخ مصطفى المروج إذا معمني أقرأ القرآن يقول لي: "يا بني إن العلم هو القرآن أنت صوتك حلو وافتقرغ لقراءة القرآن أحسن لك واجعله وقفاً للقرآن...".

بدأت شهرة الشيخ تتسع في محافظة الغربية ثم مدن الدلتا ثم القاهرة، وتوسعت قاعدة مستمعيه حتى أصبح له في كل مكان من مصر "سمعة". لكن الفرصة الحقيقية في حياة الشيخ مصطفى إسماعيل عندما التقى بالشيخ محمد الصفي (أبو القراء) رحمه الله رئيس رابطة تضامن قراء القرآن الكريم، ورشحه للقراءة في الإذاعة مكان الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي رحمه الله الذي كان مريضاً، وذلك يوم الجمعة 22 فبراير سنة 1943 بالمسجد الحسيني بالقاهرة الذي كانت منه الانطلاقة إلى الشهرة، ليس في مصر وحدها ولكن في العالم الإسلامي كله. بعد قراءة الشيخ بالإذاعة تعاقد القصر الملكي معه يوم 1943/4/28 لإحياء

من طنطا محافظة الغربية بمصر من بيت عريق وثري، عرف بالكرم وحبه لأهل القرآن، وهو الولد البكر لوالديه وله ثلاثة إخوة ذكور وأربع إناث، حفظ ربع القرآن سنتان عند شيخ القرية عبد الرحمن أبو العينين، ثم انتقل إلى كتاب الشيخ عبد الله شحاته ليتم حفظ القرآن وإتقان القراءة والكتابة وعمره عشر سنوات. ولما علم أبوه وجده بموهبته وحلاوة صوته وكان عمره اثني عشر عاماً دفعوا به إلى الشيخ محمد حشيش الذي تعلم منه التجويد والقراءة، ومع مرور الأيام انتقل إلى إتمام دراسة تجويد القرآن وتلاوته بالقراءات العشر على يد الشيخ إدريس فأخر مفتش الكتائب الذي راجع مصطفى إسماعيل ثلاثين مرة وأجازته على ذلك وهو في سن السادسة عشرة من عمره. ثم انتقل إلى مدينة طنطا ليدرس العلوم الأزهرية في المسجد الأحدي، ولكنه لم يكمل دراسته بالمعهد وقرغ لقراءة القرآن الكريم ليمتدح محبيه ومستمعيه بقراءته الجميلة وبصوته الساحر وأدائه الجديد

الشيخ مصطفى إسماعيل معجزة التلاوة ونبوءة الشيخ محمد رفعت رحمه الله، صاحب الحجر الذهبية الذي تميز بإداء فريد في القراءة والانتقال بين النغمات والمقامات بأسلوب يديع ليس له مثيل، جمع بين علم القراءات وأحكام التلاوة وعلم التفسير وعلم المقامات حتى أصبح القارئ الأول في مصر. كان متمكناً من الألحان والأنغام إلى حد لم يضاهه أحد فيها).

كان رائع الصوت مهيب الطلعة أنيق الهدام وقور الهيئة عفيف النفس سريع البديهة، امتلك القدرة على الارتجال وفن التأليف الأتني من خلال صوته الذي ينتمي لطبقة "تيدور". عرف عنه وهو طفل كثرة الحركة وحده الطباع وميله إلى الانعزال حيث كان يجلس تحت شجرة، وعندما يخلو المكان من الناس يرفغ صوته بالقرآن فيجتمع عليه أهل القرية من شدة جمال صوته، فقد كان صوته بحق أداة أراد الله من خلالها أن يجيبنا في (القرآن).

ولد الشيخ مصطفى إسماعيل في 17 يونيو 1905 بقرية ميت غزال بالقرب



في إحدى المناسبات



من أمام المسجد الأقصى